



شراء معجزة



وَقَفْتُ مَرِيْمَ عِنْدَ بَابِ حُجْرَةِ أَخِيهَا الْمَرِيضِ أَنْطَوَانَ وَهِيَ تُتَابِعُ الْحِوَارَ الَّذِي يَدُورُ بَيْنَ وَالِدَيْهَا. قَالَ الْآبُ: «مَاذَا نَفْعَلُ؟ إِنَّهُ عَلَى أَبْوَابِ الْمَوْتِ... لَا بُدَّ مِنْ إِجْرَاءِ عَمَلِيَّةٍ سَرِيعَةٍ فِي الْمَخِّ وَنَحْنُ لَا نَمْلِكُ شَيْئًا!» أَجَابَتْ أَلَامُ وَالِدُمُوعُ تَنَهَمِرُ مِنْ عَيْنَيْهَا: «الْأَمْرُ يَحْتَاجُ إِلَى مُعْجِزَةٍ...!»
انطَلَقْتُ مَرِيْمَ بِسُرْعَةٍ إِلَى حُجْرَتِهَا وَفَتَحْتُ حَصَالَتَهَا إِذَا بِهَا تَجْمَعُ ١٠ دُولَارَاتٍ!

لَمْ تَسْتَأْذِنِ وَالِدَيْهَا وَانطَلَقْتُ بِسُرْعَةٍ الْبَرَقِ إِلَى الصَّيْدَلِيَّةِ الَّتِي فِي جِوَارِ الْمَنْزِلِ.
وَجَدْتُ الصَّيْدَلِيَّةَ تَتَحَدَّثُ إِلَى أَحَدِ الرَّجَالِ وَطَالَ الْحَدِيثُ بَيْنَهُمَا، فَنَقَرْتُ بِإِصْبَعِيهَا عَلَى مَكْتَبَتِهِ فَتَطَلَّعَ إِلَيْهَا بِاسْتِخْفَافٍ وَسَأَلَهَا: مَاذَا تُرِيدِينَ؟ أَجَابَتِ الطِّفْلَةُ: **أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ مُعْجِزَةً!**
فَأَجَابَهَا: «لِلْأَسَفِ الشَّدِيدِ، لَا نَبِيعُ مُعْجِزَاتٍ!» سَأَلْتُهُ: «وَأَيْنَ أَجِدُ الْمُعْجِزَةَ لِأَشْتَرِيهَا؟» وَقَبْلَ أَنْ يُجِيبَ الصَّيْدَلِيَّةَ، سَأَلَهَا الرَّجُلُ الْآخَرَ: «وَكَمَ مَعَكَ مِنَ الْمَالِ؟» أَجَابَتْ: «مَعِيَ ١٠ دُولَارَاتٍ، وَهَذَا كُلُّ مَا أَمْلِكُهُ». ابْتَسَمَ الرَّجُلُ وَسَأَلَهَا: مَاذَا تُرِيدِينَ شِرَاءَهَا؟ قَالَتْ لِأَخِي الْمَرِيضِ. فَسَأَلَهَا عَنْ أَخِيهَا وَعَرَفَ مِنْهَا أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى عَمَلِيَّةٍ فِي الْمَخِّ. عِنْدَئِذٍ طَلَبَ مِنْهَا أَنْ تُقَدِّمَ لَهُ الْمَالَ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: «إِنَّ تَمَنَّ الْمُعْجِزَةَ هُوَ ١٠ دُولَارَاتٍ.» وَانطَلَقَ الرَّجُلُ مَعَ مَرِيْمَ وَقَدْ ظَنَّتْ أَنَّهُ سَيَذْهَبُ مَعَهَا إِلَى صَيْدَلِيَّةٍ أُخْرَى لِيَشْتَرِيَ لَهَا الْمُعْجِزَةَ، وَلَكِنَّهُ سَأَلَهَا عَنْ عُنْوَانِ بَيْتِهَا. هُنَاكَ تَعَرَّفَ عَلَى وَالِدَيْهَا وَحَمَلَ الطِّفْلُ إِلَى عِيَادَتِهِ وَأَجْرَى لَهُ الْعَمَلِيَّةَ.

فَقَدْ كَانَ أَكْبَرَ جِرَاحٍ مُتَخَصِّصٍ فِي الْمَخِّ فِي الْمَدِينَةِ!

شَكَرْتُ أَلَامُ اللَّهَ الَّذِي أَرْسَلَ هَذَا الطَّبِيبَ فِي الْمَوْعِدِ الْمُنَاسِبِ لِإِجْرَاءِ الْعَمَلِيَّةِ مَجَانًّا مُرَدِّدَةً: **إِنَّهَا مُعْجِزَةٌ!**
فَتَدَخَّلَتْ مَرِيْمَ وَقَالَتْ لِوَالِدَيْهَا: لَقَدْ دَفَعْتُ تَمَنَّ الْمُعْجِزَةَ. أَعْطَيْتُ كُلَّ مَا أَمْلِكُ لِلطَّبِيبِ فَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ الْمُعْجِزَةَ.
إِحْتَضَنْتُ أَلَامُ ابْنَتَهَا وَأَخْبَرْتُهَا مَفْهُومَ الْمُعْجِزَةِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي دَبَّرَ الشِّفَاءَ لِأَخِيهَا أَمَا تَمَنُّ الْمُعْجِزَةَ فَهِيَ صَلَاتُهَا وَحُبُّهَا لِأَخِيهَا وَتَقْدِيمُ كُلِّ مَا لَدَيْهَا مِنْ أَجْلِهِ...